يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

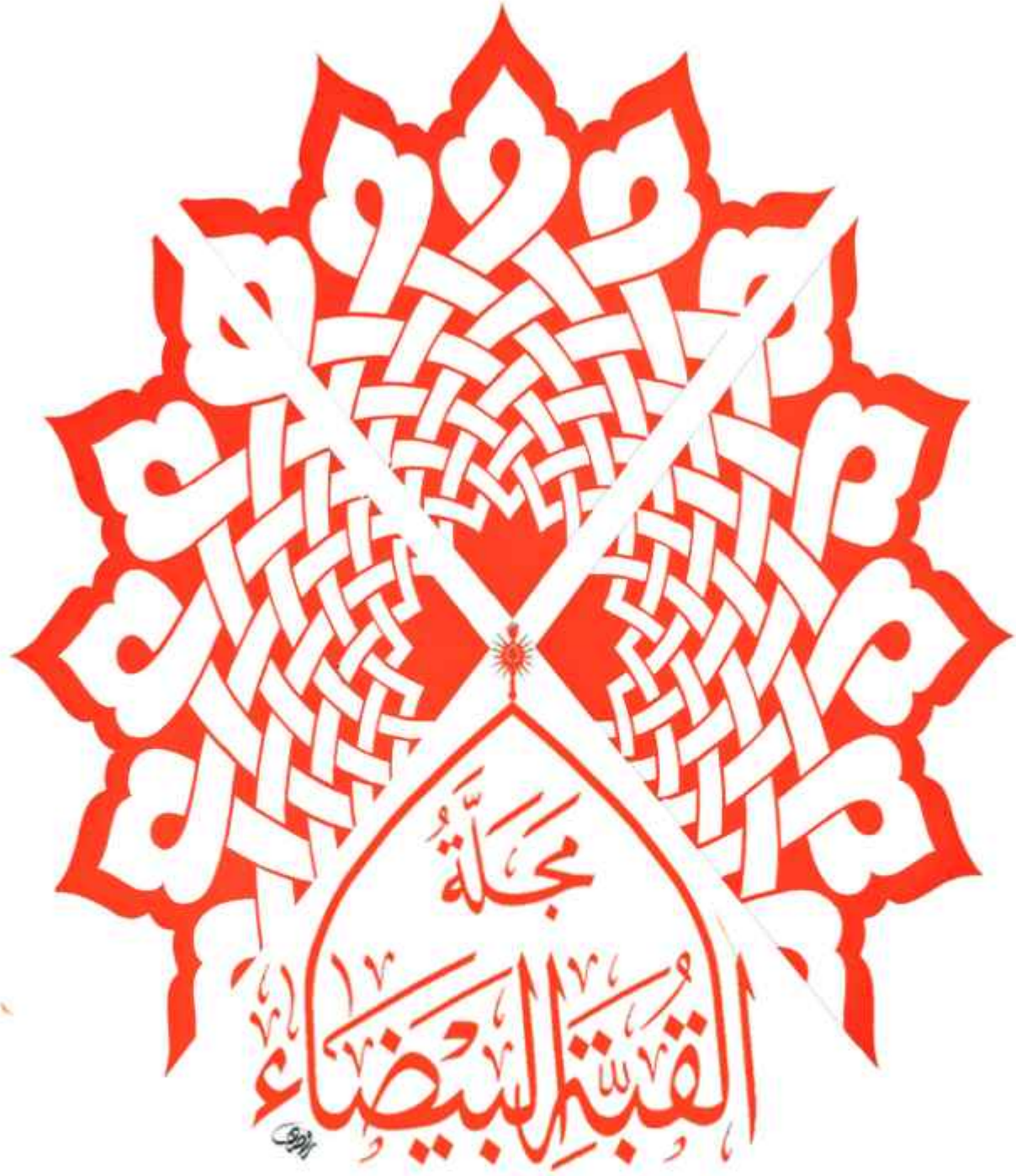

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية»	أ.م. د. محمد عبدان محمد	٨
٢	نظرية التوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الامريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الخضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفي سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ. م. د. حيدر خلف بنيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الالكترونية وارتباطها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مصرف الرافدين – فرع ديالى	م. د فتاح خلف فهد زمن عبدالله أدهم وسن رحيم كريم فرح وديع مظاهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الآملي والسيد السبزواري	رياعبد الكريم يارم أ.د. نظلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عباس جمعة م. د. مؤنس أسامة م.م. حمزة أحمد م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زراع البوشهري د. حميد رضا مطهري فؤاد كريم خضير كاظم	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. م. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م.م. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ – ١٥هـ)	م. م. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. م. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. م. انتصار عبد حسين صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. هدى سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. م. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبن أيبك الدواداري «ت٧٣٦هـ»	م. م. ورود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. م. رهاف حازم عبّودي	٢٥٦
٢١	التقنيات القصصية في الحكاية التكاهية حكايات الحمقى والمغفلين لابن الجوزي	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أنموذجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. م. علي ثامر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. م. رشا فرحان ظفير	٣٠٨
٢٤	الروبت وقانون الارادة	الباحثة. غادة حمود عبد أ.د. إياد مطشر صيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أنموذجاً»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكنيك السردي في أساليب القصّ المحدثة في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصوُّرات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبدالحمزة كريم	٣٦٠

الظواهر اللغوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي
دراسة صوتية صرفية نحوية

م. م. أنوار حمزة حسن
جامعة الفرات الأوسط التقنية/ الكلية التقنية الإدارية

للمستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة الظواهر اللغوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي، من خلال ثلاثة مستويات: الصوتي، والصرفي، والنحوي. وقد بُنيت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، حيث تم تحليل نصوص مختارة من الديوان لإبراز الخصائص اللغوية التي أسهمت في تشكيل البنية الجمالية للنص الشعري. وتوصل البحث إلى أن أبا الشيص الخزاعي قد وظّف الأصوات توظيفاً دلالياً، فغلبت الأصوات المهموسة للتعبير عن الحزن والأنين، والأصوات المجهورة والشديدة للتعبير عن القوة والانفعال. أما في المستوى الصرفي، فقد تنوعت الأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة لتكثيف الدلالة وتأكيد الانفعال الوجداني. وفي المستوى النحوي، استثمر الشاعر أساليب التقديم والتأخير، والتوكيد، والاستفهام، والشرط، إضافة إلى التنوع بين الجملة الاسمية والفعلية، مما أضفى على نصوصه توازناً أسلوبيًا بين الثبات والحركة.
وبذلك يخلص البحث إلى أنّ أبا الشيص لم يتعامل مع اللغة بوصفها أداة للتعبير فقط، وإنّما بوصفها بنية جمالية متكاملة تشكّل مع الأصوات والصيغ والتراكيب لوحة وجدانية متفرّدة في الشعر العباسي.
الكلمات المفتاحية: أبو الشيص الخزاعي، الظواهر اللغوية، الأصوات، الصرف، النحو، الشعر العباسي.

Abstract:
This study explores the linguistic phenomena in the Diwan of Abu al-Shis al-Khuza'i, focusing on three main levels: phonetic, morphological, and syntactic. The research adopts a descriptive and analytical approach, analyzing selected texts from the Diwan to highlight the linguistic features that contribute to the aesthetic structure of his poetry.
The findings reveal that Abu al-Shis employed sounds with semantic value: whispered sounds were frequently used to express sadness and sighs, while voiced and emphatic sounds reflected strength and emotional intensity. On the morphological level, verbs, derivatives, and intensive forms were skillfully used to intensify meaning and emphasize emotional states. On the syntactic level, the poet relied on stylistic devices such as fronting and postponement, emphasis, interrogatives, conditional structures, in addition to the variation between nominal and verbal sentences, which created a stylistic balance between stability and dynamism.
Thus, the study concludes that Abu al-Shis d as a medium of expression, but rather as a comprehensive aesthetic structure, where sounds, forms, and syntactic patterns combine to create a unique emotional landscape in Abbasid poetry.
Keywords: Abu al-Shis al-Khuza'i, linguistic phenomena, phonetics, morphology, syntax, Abbasid poetry.

المقدمة:
يُعَدُّ العصر العباسي مرحلةً مفصليةً في تاريخ الأدب العربي، إذ شهد تطورًا واسعًا في مجالات الفكر واللغة والأدب، نتيجةً لازدهار الحركة الثقافية واتساع رقعة الترجمة والاحتكاك بالحضارات الأخرى. وفي هذا السياق برز عدد من الشعراء الذين عبّروا عن التحولات الاجتماعية والفكرية، وكان من بينهم أبو الشيص الخزاعي (ت ١٩٦هـ/٨١١م)، وهو شاعر غزل رقيق الطبع، عُرف بجزالة ألفاظه، وعذوبة معانيه، وصدق انفعاله الشعوري. وقد ضم ديوانه نماذج شعرية تحمل ملامح بارزة من التطور اللغوي والبلاغي الذي عرفه الشعر العربي في بدايات العصر العباسي(١).

إنّ دراسة ديوان أبي الشيص من زاوية لغوية تمثّل إسهامًا علميًا مهمًا، نظرًا لقلّة الدراسات التي تناولته بالتحليل اللغوي الدقيق. فقد اقتصر معظم الباحثين على دراسة الجوانب الأدبية والموضوعية، كالغزل والوجدانيات، وأغفلوا الجانب اللغوي بوصفه أداةً فنيةً أساسية في تشكيل النص الشعري. بينما تمثّل الظواهر اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية) المجال الأوسع لإظهار خصوصية اللغة الشعرية عند أبي الشيص، وكيفية توظيفها لخدمة التجربة الشعرية والدلالية(٢).

فاللغة الشعرية عند أبي الشيص ليست ألفاظًا مألوفة وحسب، بل هي نسقٌ لغوي يتداخل فيه المستوى الصوتي (من خلال الموسيقى الداخلية، تكرار الأصوات، الانسجام الصوتي)، والمستوى الصرفي (من خلال صيغ الأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة)، والمستوى النحوي (من خلال التقديم والتأخير، الجملة الاسمية والفعلية، التوكيد، الاستفهام). وهذه المستويات مجتمعةً تفتح أفقًا رحبًا لفهم طبيعة شعره وكيفية تشكّل الدلالة في نصوصه(٣)، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسعى إلى سدّ ثغرة علمية في الدراسات السابقة، من خلال تحليل الظواهر اللغوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي دراسةً وصفية تحليلية تطبيقية، بهدف:

١. الكشف عن الخصائص الصوتية التي تُسهم في تشكيل الإيقاع الشعري.
٢. بيان الظواهر الصرفية في بنية الألفاظ ودلالاتها.
٣. تتبّع الظواهر النحوية وأثرها في خدمة المعنى الشعري.

ومن هنا جاء اختيار عنوان البحث: «الظواهر اللغوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي: دراسة صوتية صرفية نحوية»، ليكون إسهامًا في رصد الخصائص اللغوية لشاعر عباسي مبدع لم يُعطَ حقه من الدراسة والتحليل. وسينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدًا على شواهد مختارة من الديوان المحقّق، وموظّفًا أدوات التحليل اللغوي الحديثة في رصد الظواهر وتفسيرها.

المبحث الأول

الظواهر الصوتية في ديوان أبي الشيص الخزاعي

يُعَدُّ المستوى الصوتي من أبرز المستويات التي اهتمت بها الدراسات اللغوية القديمة والحديثة على حد سواء، إذ إنّ الصوت هو اللبنة الأولى في تكوين اللغة، وبه تتحقق الوظيفة التواصلية والتأثيرية للنص. وقد تنبّه النقّاد واللغويون العرب الأوائل إلى أثر الأصوات في إبراز جماليات القول الشعري منذ وقت مبكر؛ فنجد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) يؤكد على مركزية الصوت في اللغة بقوله: «إنّ معظم سرّ العربية في أصواتها ومدارجها»(٤)، مشيرًا إلى أن دلالات الكلام لا تكتمل إلا من خلال جرس الأصوات وتناغمها.

كما أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز إلى أنّ الموسيقى الداخلية التي تحدثها الأصوات من أهم عوامل التأثير، فهي ليست زخرفًا لفظيًا، بل مكوّن دلالي يساهم في تشكيل المعنى(٥). وقد أفاض تمام حسان في دراسته اللغة العربية معناها ومبناها في بيان الوظائف المتعددة للصوت، حيث اعتبره عنصراً مؤثراً في البنية الإيقاعية للنص، وقادرًا على نقل الانفعال النفسي قبل أن يُدرك المعنى العقلي(٦)

وفي الدراسات الحديثة، توسع ياكوبسون (من رواد البنيوية) في تأكيد أنّ «الصوت لا يؤدي وظيفة تواصلية فحسب، بل يتجاوزها إلى الوظيفة الجمالية حينما يتحول إلى عنصر إيقاعي يعمّق البنية الدلالية للنص»(٧) وهذا ما يجعل الأصوات جزءًا أساسياً من التحليل الأسلوبي الحديث.

انطلاقًا من هذه الرؤية، نجد أنّ ديوان أبي الشيص الخزاعي (ت ١٩٦هـ) يمثل نموذجًا غنيًا لاستكشاف الظواهر الصوتية في الشعر العباسي المبكر. فقد وظّف الشاعر الأصوات بوعي جمالي، فمرةً يلجأ إلى تكرار الحروف المهموسة ليعكس الأنين والانكسار، وأخرى يكثر من الأصوات المجهورة والشديدة لتصوير القوة والانفعال، كما استثمر الجناس الصوتي والتكرارلخلق موسيقى داخلية تُضاعف من أثر الوزن والقافية.

وما يميز المستوى الصوتي في شعر أبي الشيص أنّه لم يقف عند حدّ الموسيقى الشكلية، بل تجاوزها إلى التعبير عن العاطفة والمعنى، فالصوت عنده يوظّف لخدمة التجربة الغزلية والوجدانية، بحيث يصبح الإيقاع الداخلي انعكاسًا مباشرًا للحالة النفسية التي يعيشها. وبذلك يندمج المستوى الصوتي مع المستويات الأخرى (الصرفية، النحوية، الدلالية) ليكوّن البنية

الكلية للنص الشعري ومن هنا تأتي أهمية دراسة الظواهر الصوتية في ديوانه، إذ تكشف عن جانب مهم من خصوصيته الأسلوبية، وتُبرز تفرّده بين شعراء عصره، وتضع تجربته الغزلية في إطار لغوي علمي يبيّن أثر الأصوات في تشكيل الدلالة.

أولاً: التكرار الصوتي (الحرفي)

يُعَدُّ التكرار من أبرز الظواهر الصوتية في الشعر العربي، وهو وسيلة أسلوبية تُسهم في إحداث الإيقاع الداخلي للنص، كما تمنحه طاقة تعبيرية إضافية. وقد تنبّه النقّاد العرب القدماء إلى قيمة التكرار في إحداث الجمال الفني، فنجده عند ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) في العمدة، إذ يقول: "التكرير يقوّي المعنى ويثبّته في النفس، وهو من محاسن الكلام إذا جاء في موضعه"(٨). كما عدّه السكاكي (ت ٦٢٦هـ) في مفتاح العلوم من الأساليب البلاغية التي تُحدث توكيدًا في المعنى، وتزيد من قوة التأثير(٩).

أما في الدراسات الحديثة، فقد أولى علم الأسلوب التكرار اهتمامًا كبيرًا بوصفه آلية صوتية ودلالية في آن واحد. فيرى جون كوهين أن التكرار ليس مجرد إعادة للأصوات أو الكلمات، بل هو "تضخيم للمعنى عبر الترديد الصوتي"، حيث يُحدث إيقاعًا خاصًا يُضاعف من الأثر النفسي للنص(١٠). وأكد تمام حسان أنّ التكرار يضطلع بوظيفة أسلوبية تتجاوز الزخرف إلى التعبير عن الانفعال النفسي للشاعر(١١).

وفي شعر أبي الشيص الخزاعي يتجلّى التكرار الصوتي كوسيلة لإبراز الاضطراب الوجداني والمعاناة العاطفية. فكثرة ترديد بعض الحروف، ولا سيما الحروف المهموسة مثل (هـ، ح) أو الحروف المجهورة مثل (ق، ط)، ليست عبثًا صوتيًا، بل انعكاس مباشر لحالته النفسية. فالتكرار عنده يوازي التنفّس المتقطع للوطان، أو الصرخة المكبوتة في لحظة الشجن

١ – تكرار حرف الهاء (همس الأنين)

أهيمُ بِهِمْ هِمًّا يزيدُ تذكّري ويُورثني وجدًا يُضاعِفُ بالهوى (١٢)

• في هذا البيت يتكرر صوت الهاء المهموس أربع مرات (أهيم – هِمًّا – يورثني – الهوى)، وهو صوت رخو يخرج مع النفس.

• التكرار هنا يوازي تنفّس العاشق الموجوع، ويُضفي موسيقى حزينة تتناسب مع موضوع البيت (الوجد والهوى).

٢ – تكرار حرف القاف (صرخة الألم)

قَتلتَ صبري فالقَلبُ منك مُعلّقُ وكيفَ صبري والقُلوبُ تُمَزَّقُ (١٣).

• تكرار صوت القاف (قتلت – القلب – معلق – القلوب – تمزق) يمنح البيت وقعًا قويًا، إذ إن القاف من الحروف الشديدة المجهورة.

• هذا التكرار يرمز إلى الانكسار العاطفي المصحوب بصرخة مكتومة، ويعكس شدة الألم الذي يعيشه الشاعر.

٣– تكرار حرف الراء (ارتجاف الوجدان)

أرى الدمعَ يجري من فؤادي صبابةً ويُرَدِّدُ قلبي ذِكرَها ويُعيدُ (١٤).

• يتكرر صوت الراء (أرى – يجري – يردد – ذكرها) وهو صوت مكرّر يهزّ اللسان.

• هذا الترديد الصوتي يوازي حركة الدمع المتدفق وتردّد الذكرى في وجدان الشاعر، فيخلق صدى صوتيًا يتماهى مع ترديد القلب للذكرى.

٤ – تكرار صوت الحاء (الزفير والحنين)

حَسبي بعينيكَ اللتينِ شغفتني حُبًّا وحَسبي بالوصالِ القليلِ (١٥).

• تكرار الحاء المهموسة (حسبي – حبًّا – حسبي) يوحي بالزفير والتنهد و ينسجم هذا التكرار مع حالة الحنين والشغف التي يصفها البيت.

يتضح من خلال هذه الشواهد أن التكرار الصوتي عند أبي الشيص ليس زخرفًا لفظيًا، بل هو جزء من البنية الشعورية للنص. فالحروف المهموسة (هـ، ح) تعكس الأنين والتنهد، بينما الحروف الشديدة المجهورة (ق، ط) تجسد العنف والتمزق. وبهذا يصبح الصوت أداة للتعبير عن المعنى، لا مجرد وسيلة للإيقاع.

ثانياً: الجناس والتماثل الصوتي

يُعَدّ الجناس من أبرز الظواهر الصوتية التي اعتمدها الشعراء العرب في صناعة الإيقاع الداخلي للنصوص الشعرية. وهو كما عرّفه الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في أسرار البلاغة: "تشابه اللفظتين في النظم واختلافهما في المعنى"(١٦)، وقد عدّه البلاغيون من المحسّنات اللفظية، غير أنّه يتجاوز الزخرف الصوتي إلى أن يكون وسيلة دلالية تسهم في تكثيف المعنى وإبراز التوتر النفسي للشاعر. ويؤكد ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) في المثل السائر أنّ الجناس إذا جاء في موضعه "زاد الكلام رونقًا وحسنًا، وأكسبه جزالةً ورشاقةً"(١٧)، أما إذا أتى متكلّفًا فإنه يُضعف النص ويثقله. وبذلك ميّز النقاد بين الجناس الطبيعي المنسجم مع المعنى، والجناس المصنوع الذي لا يخدم إلا الجانب الشكلي.

وفي الدراسات الحديثة، ينظر الأسلوبيون إلى الجناس باعتباره صورة من صور التماثل الصوتي (Phonetic Parallelism) التي تمنح النص بعدًا موسيقيًا داخليًا. كما يرى هنريش بليت أنّ الجناس "يقيم علاقة بين وحدتين صوتيتين متقاربتين، ليحدث توتراً دلالياً بينهما"(١٨) أما تمام حسان فقد اعتبره من الوسائل التي تُضفي على الخطاب الشعري إيقاعًا يتجاوز الوزن والقافية ليشمل البنية الداخلية للنص(١٩).

وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي يتجلّى الجناس والتماثل الصوتي كظاهرة أسلوبية متكرّرة، إذ يوظّف الشاعر ألفاظًا متشابهة في بنيتها الصوتية ومختلفة في دلالاتها ليُحدث إيقاعًا داخليًا يوازي المعنى الشعوري. فالجناس عنده ليس مجرد ترف فني، وإنما هو وسيلة لإبراز الاضطراب النفسي والحالة العاطفية التي يعيشها، حيث يتحوّل التشابه الصوتي إلى صدى للتوتر الداخلي بين الأمل واليأس، أو بين الرغبة والكبح.

تمام دكتورة سأضع لك الآن شواهد شعرية من ديوان أبي الشيص الخزاعي توضّح ظاهرة الجناس والتماثل الصوتي مع تحليلها وعزوها إلى الديوان (طبعة: ديوان أبي الشيص الخزاعي، تحقيق يحيى جبر، دار الجيل – بيروت، ١٩٨٦م).

١ – الجناس بين (هواي / هوى)

تمنّيتُ أن تلقى هوايَ فتهتدي فلم تلقَ إلا ما يزيدُك من هوى (٢٠)

• نلاحظ الجناس الجزئي بين (هواي / هوى)، حيث تتشابه الكلمتان في المبنى وتختلفان في الوظيفة الدلالية: الأولى مضافة إلى المتكلم (هواي) والثانية نكرة عامة (هوى).

• هذا التشابه الصوتي يعكس تردّد المعنى في وجدان الشاعر؛ فهو يريد أن يهدي محبوبه هواه، لكن النتيجة كانت المزيد من الغرق في الهوى.

• هنا يؤدي الجناس وظيفة أسلوبية مزدوجة: إيقاعية (من خلال التماثل الصوتي) ودلالية (من خلال إبراز المفارقة العاطفية).

٢ – الجناس بين (قتل / قُتِل)

قتلتْ صبري فالقلبُ منك مُعلّقٌ وكيفَ صبري والقُلوبُ تُمزّقُ (٢١)

• يظهر الجناس بين الفعل (قتلتْ) والمصدر المشتق منه (صَبري) وما تبعه من لفظة (القُلوب).

• تكرار الأصوات (ق، ت، ل) يضاعف من شحنة الانفعال النفسي ويُبرز العنف الشعوري.

• الجناس هنا ليس للتجميل اللفظي فقط، بل لخدمة معنى الألم والتمزق الناتج عن الفقد العاطفي.

٣ – الجناس بين (ذكر / يذكُر)

إذا ما تذكّرتُ الهوى بتُّ باكياً يُردّدُ قلبي ذِكرَها ويُعيدُ (٢٢)

• نلاحظ الجناس بين (تذكّرتُ / ذِكرَها) إذ يشتركان في الجذر الصوتي (ذ، ك، ر).

• التماثل الصوتي يُحدث جرساً داخلياً يتناغم مع إيقاع الحزن في البيت.

• يضاعف هذا التكرار من الأثر النفسي لأنه يوازي حركة التذكّر المستمرة، وكأن القلب لا يفتأ يكرّر الذكرى.

٤ – الجناس بين (عين / عيون)

سَقَتني بعينٍ من عيونٍ مُدامةٍ تُداوي بها داءَ الفؤادِ المُمزّقِ (٢٣)

• هنا جناس اشتقاقي بين (عين) و(عيون).

• التماثل الصوتي بين المفرد والجمع يعكس تعدد المعاني: عين المحبوبة / عيون الخمر.

• يخلق هذا التلاعب الصوتي نوعًا من الغموض الفني يفتح النص على تأويلات متعددة.

يتبيّن من هذه الشواهد أنّ الجناس والتماثل الصوتي في ديوان أبي الشيص الخزاعي يؤديان دورًا جوهريًا في تشكيل البنية الإيقاعية للنصوص، كما يسهمان في إبراز التوتر الشعوري والمعنى العاطفي. فهو لا يلجأ إلى الجناس لمجرد التزويق، بل لتكثيف الانفعال وتأكيد المفارقة، بحيث يصبح الصوت وسيلةً معبّرة عن الدلالة لا ينفصل عنها.

ثالثاً: الانسجام بين الأصوات (الهمس والجهر)

يُعَدّ الهمس والجهر من أبرز الظواهر الصوتية التي تناولها القدماء في كتبهم الصوتية واللغوية، حيث ميّزوا بين الأصوات المجهورة التي يجري فيها النفس مع الصوت ويُصاحبها اهتزاز الوترين الصوتيين، والأصوات المهموسة التي يضعف فيها جرس الصوت ويغلب عليها جريان النفس دون اهتزاز. وقد جاء هذا التفريق واضحًا عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) في الكتاب، إذ قال: "فالهمس عشرة أحرف: الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والتاء والصاد والكاف والسين، وما عداها مجهور"(٢٤).

وقد أفاد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من هذا التصنيف حين ربط بين الجانب الصوتي والجانب الدلالي، فرأى أنّ للأصوات وقعًا خاصًا في السمع يؤثر في المعنى، حيث يقول: "الأصوات لها دلالات في ذاتها، وهي تؤثر في السامع بحسب جهرها أو همسها"(٢٥). وهذا يؤكد أن الانسجام بين الأصوات في النصوص الأدبية ليس اعتباطيًا، بل هو اختيار فني مقصود.

وفي ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، يذهب تمام حسان إلى أنّ التوزيع بين المهموس والمجهور يخلق إيقاعًا داخليًا يتناغم مع المعنى، فالهمس يوحي باللين والضعف والانكسار، بينما الجهر يوحي بالقوة والحزم والانفعال(٢٦). كما يرى Jakobson أن التناوب الصوتي بين القوي والضعيف يساهم في إبراز "الإيقاع النفسي للنص"(٢٧)

وعند دراسة ديوان أبي الشيص الخزاعي، نلحظ أنّه استفاد من هذا التباين بين الأصوات المهموسة والمجهورة ليعكس أبعاد تجربته الغزلية. فإذا أراد التعبير عن الضعف والانكسار لجأ إلى الحروف المهموسة (الهاء، السين، الحاء)، أما إذا أراد إبراز الانفعال العاطفي القوي أو الحزن العميق، أكثر من استعمال الأصوات المجهورة والشديدة (القاف، الطاء، الضاد). ومن ثَمّ شكّل هذا التوزيع الصوتي انسجامًا داخليًا يسهم في ربط النص بمشاعر الشاعر، بحيث يصبح الإيقاع الصوتي مرآةً للتجربة الوجدانية.

١. هيمنة المهموس للتعبير عن الانكسار والأنين

"أهيمُ بهمْ همًّا يزيدُ تذكّري وبورثُني وجدًا يُضاعِفُ باطوى"(٢٨) في هذا البيت يكثر الشاعر من الهاء (هـ) والحاء (ح)، وهما من الأصوات المهموسة. تكرارهما يوحي بالأنين والنفس المتقطع، وهو ما ينسجم مع الحالة النفسية للشاعر المولع الحزين. فالانسجام الصوتي هنا لا يزيّن النص فقط، بل ينقل تجربة وجدانية محسوسة.

٢. غلبة المجهور والشديد للدلالة على العاطفة العنيفة

قتلتَ صبري فالقلبُ منك مُعلّقٌ وكيفَ صبري والقُلوبُ تُمزّقُ (٢٩)

يغلب في هذا البيت صوت القاف (ق) المجهور الشديد، وصوت الطاء (ط)، وكلاهما من الأصوات القوية ذات الجرس الصارخ. تكرارهما يعكس حدة الانفعال ومرارة التمزق النفسي. وهكذا يترجم التوزيع الصوتي التجربة العاطفية القاسية للشاعر.

٣. التوازن بين المهموس والمجهور لتجسيد الصراع الداخلي

إذا ما تذكّرتُ الهوى بتُّ باكيا يردّدُ قلبي ذكرها ويعيدُ(٣٠).

في هذا البيت يتناوب صوت التاء المهموس وصوت الدال المجهور، مما يخلق موسيقى داخلية متوازنة تعكس صراع الشاعر بين الرقة والانكسار من جهة، والقوة والإصرار على التذكّر من جهة أخرى. ويتضح من خلال هذه الشواهد أنّ أبا الشيص الخزاعي لم يستخدم الأصوات اعتباطًا، بل وظّفها بشكل مقصود لخلق انسجام داخلي بين المعنى العاطفي والبنيةالصوتية:

• المهموس = الانكسار، الأنين، الخفوت.

• المجهور والشديد = الحزن العنيف، الغضب، الصرخة المكبوتة.

• التوازن بينهما = تصوير التوتر الداخلي بين الأمل واليأس.

وبذلك يكون المستوى الصوتي عنده أداة دلالية وجمالية في آن واحد، تُسهم في إبراز الخصوصية الأسلوبية لشعره.

رابعاً: أثر الأصوات في بناء المعنى العاطفي

لقد كان النقاد العرب القدماء واعين بأثر الأصوات في نقل الانفعال وإبراز المعنى، حتى قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في معرض حديثه عن علاقة المبنى بالمعنى: "إنّ للأصوات خواصّ ومناسباتٍ تعطي الألفاظ هيئةً توافق المعاني التي وُضعت لها"(٣١). فهو يربط بين جرس الحروف وطبيعة الدلالة، فالأصوات الشديدة مثل (القاف، الطاء، الضاد) توحي بالقوة والانفجار، في حين أن الأصوات الرخوة مثل (السين، الشين، النون) توحي باللين والانسياب.

وقد وسّع عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) هذا المفهوم حين أشار إلى أن جمالية النظم لا تقوم على المعاني وحدها، بل على التآلف الصوتي الذي يربط بين اللفظ والمعنى، فقال: "اللفظ للمعنى كاللباس للجسم، به يَزين ويُحسن"(٣٢) وهذا يعني أنّ البنية الصوتية في النص لا تُستقل عن الجانب الدلالي، بل هي جزء فاعل في تشكيله.

أما الدراسات اللغوية الحديثة، فقد أكدت على هذا الارتباط الوثيق بين الصوت والعاطفة. حيث يذهب ياكوبسون إلى أنّ الأصوات تتحول في الشعر من عناصر تواصلية إلى أدوات جمالية تحمل قيمة انفعالية، فتسهم في "إعادة إنتاج الشعور داخل النص"(٣٣). كما يرى تمام حسان أنّ الأصوات في الشعر العربي تُستثمر لإبراز المعاناة أو الفرح، بحيث يُصبح توزيعها مقصودًا لتأدية المعنى النفسي(٣٤).

وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي، يتجلّى هذا التلاحم بين الأصوات والمعنى العاطفي بوضوح. فحين يريد الشاعر التعبير عن شدة اللوعة والفقد يكثر من الحروف القوية (ق، ط، ص)، مما يشي بالقسوة والحدّة. وحين يصوّر الحنين والانكسار يجنح إلى الأصوات المهموسة والرخوة (هـ، س، ن)، التي تمنح النص ليّنًا وانسيابًا يتناسب مع حالة الوجد. وهكذا يصبح الصوت عند أبي الشيص مرآة للعاطفة، وأداة فنية في نقل التجربة الشعورية إلى المتلقي.

يقول أبو الشيص:

قُتلتَ صبري فالقلبُ منك مُعلّقٌ وكيفَ صبري والقُلوبُ تُمزّقُ (٣٥)

نلحظ في البيت غلبة الأصوات الشديدة المجهورة مثل (ق، ط) وهي أصوات انفجارية قوية، تُحاكي حالة التمزق والعنف الشعوري الذي يعيشه الشاعر. هذا التوزيع الصوتي يتناغم مع صورة القلب الممزق، ويُضاعف من حدة الانفعال النفسي.

ومن قوله:

إذا ما تذكّرتُ الهوى بتُّ باكيا يردّدُ قلبي ذكرها ويُعيدُ (٣٦)

يغلب على البيت الأصوات المجهورة الرنانة (د، ر)، وهي أصوات ذات طابع ترديدي، تنسجم مع تكرار الذكرى وترديدها في القلب. هذا التكرار الصوتي يترجم فعل الترديد الداخلي للشاعر ويُحوّله إلى موسيقى سمعية تصل إلى المتلقي.

ويقول أيضًا:

أهيمُ بهمٍّ هجَّ يزيدُ تذكّري ويورثني وجدًا يُضاعِفُ بالهوى (٣٧)

هنا تتكرر الأصوات المهموسة (هـ) لتُحاكي صوت التنهد والأنين، إذ يعطي الهمس إيقاعًا نفسيًا منكسرًا، يوافق حالة الهيام والوجد التي يعيشها الشاعر. فالصوت المهموس يترجم ضعف العاشق وانكساره.

ومن قوله: فأقسمتُ لا أنساكِ ما ذرّ شارقٌ وما غرّدت في الأيكِ ورقاءُ هتّفُ (٣٨)

يكثر في البيت من الأصوات الرخوة (السين، الزاي، الراء) وهي أصوات لينة ممتدة، تتناسب مع سياق القسم والتجديد المستمر للذكرى، وكأنّ الصوت نفسه يحمل امتداد العاطفة ودوامها وتُظهر هذه الشواهد أن أبا الشيص الخزاعي لم يوظّف الأصوات عبثًا، بل جعلها انعكاسًا مباشرًا لحالته العاطفية:

• الأصوات الشديدة = التمزق، الألم، الانفعال القوي.

• الأصوات المهموسة = التنهد، الانكسار، الضعف.

• الأصوات الرخوة الممدودة = الاسترسال، الحنين، استدامة الذكرى.

وبذلك تحوّل المستوى الصوتي عنده إلى أداة دلالية، تُجسّد العاطفة وتمنح النص طاقته الجمالية.

المبحث الثاني:

الظواهر الصرفية في ديوان أبي الشيص الخزاعي:

يُعَدّ المستوى الصرفي من أهمّ مستويات التحليل اللغوي للنصوص الأدبية، لأنه يكشف عن مرونة اللغة وقدرتها على توليد المعاني عبر صيغها المختلفة. وقد تنبّه علماء العربية الأوائل إلى أهمية البنية الصرفية في إبراز الدلالة، إذ يرى ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن "التصرّف في الأبنية إنما هو توسيع لدلالة اللفظ"(٣٩)، أي أنّ المعنى لا يظل ثابتًا في جذره المعجمي، بل يتسع ويتحوّل وفق الصيغة الصرفية التي يُبنى عليها.

وفي هذا الإطار، تأتي دراسة الظواهر الصرفية في ديوان أبي الشيص الخزاعي (ت ١٩٦هـ) لتكشف عن الخصوصية اللغوية لهذا الشاعر العباسي، إذ يتجلّى في نصوصه تنوّع ملحوظ في الأبنية الصرفية للأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة. فالأفعال تتوزع بين الماضي والمضارع والأمر لتصوير الأبعاد الزمنية للحالة الشعورية، أما المشتقات فتُغني الدلالة من خلال أسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، في حين تضطلع صيغ المبالغة بدور أسلوبي في تكثيف المعنى وإبراز شدّة الانفعال.

ويُلاحظ أنّ أبا الشيص لم يتعامل مع الصيغ الصرفية تعاملاً تقليديًا، وإنما وظّفها بما يخدم تجربته الغزلية الوجدانية، فارتبطت البنية الصرفية عنده بالعاطفة ارتباطًا وثيقًا، بحيث تحوّلت إلى أداة فنية تسهم في تعميق المعنى وتوكيده.

إنّ تحليل الظواهر الصرفية في ديوانه يمكّن الباحث من الوقوف على الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة الشعرية، ويكشف عن مدى إسهام النظام الصرفي في تشكيل جماليات النص، انسجامًا مع ما أشار إليه فاضل السامرائي من أنّ "للبنية الصرفية أثرًا في توليد المعنى، بحيث لا يمكن فصل الصيغة عن دلالتها"(٤٠).

أولاً: الأفعال ودلالاتها الزمنية

تنوّعت الأفعال في ديوان أبي الشيص بين الماضي والمضارع والأمر، ولكل صيغة دورها في التعبير عن التجربة الوجدانية:

• الماضي: يوحي بالثبات واستقرار الحدث. مثل قوله:

بكيتُ حتى بانَ دمعي للورى وشكوتُ حتى ملّني أصدقائي (٤١).

الفعلان (بكيتُ – شكوتُ) في الماضي يعكسان تجربة عاطفية منتهية لكنها حاضرة في الأثر النفسي.

• المضارع: يكشف عن الاستمرار والحضور الآني. مثل:

يُعيدُ قلبي ذكرها ويُردّدُ ما زالَ في حُبِّ لها يتجدّدُ (٤٢).

الفعل (يُعيدُ – يتجدّدُ) يشي باستمرار الوجد العاطفي وتجدد اللوعة.

• الأمر: يعبر عن التوسل أو الرجاء. مثل قوله يخاطب الحبيب:

دَعّني أنوحُ على هواكَ فإنني عبدٌ بغير هواكَ لا أتحرّرُ (٤٣) أسلوب الأمر (دعني) ليس أمرًا حقيقيًا بل توسّل وانكسار أمام المحبوب.

ثانياً: المشتقات وتنوعها

لجأ أبو الشيص إلى المشتقات الصرفية لإغناء نصه الشعري بدلالات متفرعة، من أبرزها:

• اسم الفاعل: يرد للتعبير عن الفعل المستمر. مثل:

"أنا العاشقُ المستهامُ بذكركم *** والقلبُ من ذكرِ الهوى يتشعّبُ"(٤٤)

• اسم المفعول: يأتي للدلالة على المقهورية والانفعال. مثل:

"أنا المقتولُ بالهوى صبابةً *** والروحُ من فرطِ الهوى تتذبذبُ"(٤٥)

الصفة المشبهة: تتكرر في أوصاف الحبيبة لتأكيد الثبات. مثل:

"بيضاءُ ناصعةُ الجبينِ كأنها *** بدرٌ يُضيءُ بوجهها المتلألئ"(٦٣)

ثالثاً: صيغ المبالغة والتكثير

تُعدّ صيغ المبالغة من أكثر ما استعمله أبو الشيص لإظهار شدّة العاطفة:

• من وزن فعول:

غدوتُ صبورا في هواك ولستُهُ وكيفَ يصبرُ من هواكَ قتيلُ (٤٧).

• من وزن فعيل:

إني لعاشقٌ بغيرِكِ دائمٌ وطبيبُ قلبي بالهوى مشتعلُ (٤٨).

• من وزن فعّال:

أراكَ جفّافًا في الهوى غيرَ مُنصفٍ وأنا هوايَ إليكَ وصّالُ (٤٩).

هذه الصيغ تمنح النص طابع المبالغة والتكثيف، مما ينسجم مع طبيعة التجربة الوجدانية المفعمة بالشدة.

يتبين من دراسة الظواهر الصرفية في ديوان أبي الشيص أنّ الشاعر استثمر مرونة البنية الصرفية للغة العربية في بناء نص شعري غنيّ بالمعاني. فتنوع الأفعال بين الماضي والمضارع والأمر يكشف عن البعد الزمني للتجربة الغزلية، بينما أسهمت المشتقات في إثراء الدلالة. وأدت صيغ المبالغة وظيفة تكثيفية عززت من حدة الانفعال الشعوري. وهكذا شكّلت الظواهر الصرفية بُعدًا أساسيًا في تشكيل البنية اللغوية والدلالية في شعره.

المبحث الثالث

الظواهر النحوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي

يُعدّ المستوى النحوي أحد المحاور الأساس في التحليل اللغوي للنصوص، لأنه يكشف عن العلاقات بين الكلمات في السياق، ويبرز كيفية تشكّل المعنى من خلال التركيب. وقد أشار سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى أنّ النحو ليس مجرد ضبط للأواخر، وإنما هو علم بالعلاقات بين المكونات، إذ يقول: "النحو إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه"(٥٠). كما أكد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) على الوظيفة الدلالية للتراكيب حين قال: "النحو إنما هو لمعرفة معاني الكلام"(٥١). وفي ضوء ذلك، يمثّل ديوان أبي الشيص مادة ثرية للكشف عن الظواهر النحوية التي أسهمت في تشكيل بنيته الأسلوبية، إذ تتجلى فيه أساليب متعددة مثل: التقديم والتأخير، التوكيد، الاستفهام، الشرط، فضلاً عن تنوّع الجملة بين الاسمية والفعلية. وكلها أدوات نحوية وظّفها الشاعر للتعبير عن وجدانه وتعزيز أثره العاطفي.

أولاً: التقديم والتأخير وأثره في إبراز المعنى

لجأ أبو الشيص إلى التقديم والتأخير لإبراز عناصر بعينها في السياق الشعري. ومن ذلك قوله:

إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى إذا غبتُمُ عني وحلّ بلالي (٥٢)قدّم الجار والمجرور (إلى الله) لإظهار التوجه الكلي بالشكوى إلى الله، وفي هذا التقديم إعلاء لشأن الموجَّه إليه قبل عرض الشكوى.

ثانياً: أسلوب التوكيد

تكثر أدوات التوكيد في شعره لتوكيد الانفعال النفسي والعاطفة الصادقة. مثل قوله:

إني لأهوى الحبّ حتى كأنني إذا ما ذكرتُ الحبّ متُّ غراما(٥٣) (إنّ) و(اللام) أدوات توكيد، استُعملتا لزيادة التقرير في الانفعال العاطفي، بما يعكس شدة اللوعة والهيام.

ثالثاً: أسلوب الاستفهام

يستعمل أبو الشيص الاستفهام لا للغرض الحقيقي (طلب الفهم)، بل لأغراض بلاغية كالإنكار والتوبيخ والدهشة. مثل قوله:

"فكيفَ أُطيقُ الصبرَ والقلبُ هائمٌ *** وكيفَ يَنامُ الطرفُ والدمعُ ساجمُ"(٥٤) الاستفهام هنا إنكاري، إذ لا يتصوّر وقوع الصبر مع غلبة الهوى، فجاء التركيب النحوي ممثّلًا بانفعال وجداني.

رابعاً: أسلوب الشرط

يلجأ إلى أسلوب الشرط لإبراز العلاقة السببية بين الأحداث والانفعالات. مثل قوله:

إذا غبتمُ عني فليسَ بساكنٍ فؤادي ولا عيني تنامُ إذا بكتْ (٥٥)

الجملة الشرطية هنا تُظهر أثر الغياب في إحداث الاضطراب العاطفي، فارتبط الشرط (إذا غبتم) بالجواب (لا يسكن الفؤاد).

ناصاً: تنوّع الجملة بين الاسمية والفعلية

• الجملة الاسمية: توحي بالثبوت والدوام، مثل:

أنتَ الحبيبُ ولا حبيبَ سواكُمُ"(٥٦)

نا تثبيت للحب الدائم عبر الجملة الاسمية.

• الجملة الفعلية: توحي بالحركة والتجدد، مثل:

لعيدُ ذِكراها دموعي دائمًا *** ويُورثني شوقًا يطولُ مداهُ"(٥٧)

ضح من دراسة الظواهر النحوية في ديوان أبي الشيص الخزاعي قدرة الشاعر على توظيف التراكيب المختلفة بما ندم تجربته الوجدانية. فقد استثمر التقديم والتأخير في إبراز المعاني، واستخدم التوكيد لإظهار صدق العاطفة، واعتمد ?ستفهام والشرط لتكثيف الانفعال، كما نوع بين الجملة الاسمية والفعلية لخلق توازن بين الثبات والحركة. وهكذا أسهم لمستوى النحوي في بناء النص وإثراء دلالاته العاطفية.

ائج البحث

١. في المستوى الصوتي

• أظهر أبو الشيص الخزاعي وعيًا جماليًا بالصوت، إذ لم يكن الحرف مجرد عنصر لغوي، بل أداة دلالية تسهم في نقل عاطفة.

• كثرة تكرار الأصوات المهموسة (الهاء، الحاء، السين) عكست حالات الحزن والأنين، بينما غلبة الأصوات المجهورة لشديدة (القاف، الطاء، الضاد) جاءت للتعبير عن الانفعال والقوة الشعورية.

• الجناس والتماثل الصوتي شكّلا عنصرًا موسيقيًا داخليًا زاد من ترابط النصوص وانسجامها.

• التناوب بين الهمس والجهر خلق إيقاعًا نفسيًا متناغمًا، عبّر عن حالات التوتر والانكسار في التجربة الغزلية.

٢. في المستوى الصرفي

• أظهر الشاعر تنوّعًا في استعمال الأفعال: فاستعمل الماضي لاستدعاء الأحداث الماضية، والمضارع للدلالة على ?ستمرار، وصيغة الأمر للتوسل والرجاء.

• أسهمت المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة) في إثراء البنية الشعرية وإبراز تنوّع الدلالات.

• صيغ المبالغة كانت من أبرز الوسائل الصرفية التي لجأ إليها للتكثيف والتضخيم، بما يتناسب مع طغيان العاطفة وقوة ?نفعال في شعره.

• يتضح أن النظام الصرفي لم يكن مجرد بنية شكلية، بل وسيلة دلالية ساعدت على إبراز الصدق الشعوري للشاعر.

٣. في المستوى النحوي

• التقديم والتأخير جاء وسيلة أسلوبية لإبراز ما له أهمية معنوية أو شعورية في البيت الشعري.

• كثرة أدوات التوكيد (إنّ، اللام) دلّت على رغبة الشاعر في تثبيت انفعاله وقطع الشك في صدق تجربته.

• أسلوب الاستفهام غلب عليه الطابع الإنكاري أو التعجبي، فكان وسيلة للتعبير عن عجز الشاعر واحتدام وجدانه.

• تراكيب الشرط أظهرت العلاقة السببية بين حضور الحبيب أو غيابه وأثر ذلك على عاطفة الشاعر.

• توازن الجملة الاسمية (للدلالة على الثبوت والدوام) مع الجملة الفعلية (للدلالة على الحركة والتجدد) منح النصوص بدًا ديناميًا.

٤. النتيجة العامة

• يتضح أنّ أبا الشيص الخزاعي قدّم في ديوانه نصًا شعريًا متماسكًا يقوم على انسجام المستويات الصوتية والصرفية لنحوية.

• البنية اللغوية في شعره لم تكن اعتباطية، بل وُظِّفت بوعي فني لتصوير التجربة الغزلية بصدق وعمق.

• تكشف هذه الدراسة أنّ الديوان يمثل مادة خصبة للتحليل اللغوي، وأنه جدير بمزيد من الدراسات التي تتناول لمستوى الدلالي والأسلوبي والتداولي.

الهوامش:

(١) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص ٢٣٠–٢٣٢.
(٢) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص ٥٩
(٣) عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة"، ص ٤٦–٤٧.
(٤) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ٢٠
(٥) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١١٢
(٦) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٧٦–٧٨.
(٧) Jakobson, "Linguistics and Poetics", ١٩٦٠, p. ٣٥٦
(٨) ابن رشيق، العمدة، ج١، ص ٢٢٣
(٩) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٤١٢
(١٠) جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ص ١٤٥
(١١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٤
(١٢) ديوان أبي الشيص، تحقيق جبر، ص ٧٧
(١٣) ديوان أبي الشيص، تحقيق جبر، ص ١٦٥
(١٤) ديوان أبي الشيص، تحقيق جبر، ص ١٣٤
(١٥) ديوان أبي الشيص، تحقيق جبر، ص ٩١
(١٦) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ١٧١
(١٧) ابن الأثير، المثل السائر، ج١، ص ٢٧٦
(١٨) Henri Bloch, Stylistique et Poétique, ١٩٧١, p. ٢١٢.
(١٩) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٩١
(٢٠) ديوان أبي الشيص، ص ١٠١
(٢١) ديوان أبي الشيص، ص ١٦٥
(٢٢) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٤
(٢٣) ديوان أبي الشيص، ص ١٧٢
(٢٤) سيبويه، الكتاب، ج٤، ص ٤٣٣
(٢٥) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ٣٢
(٢٦) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٩٥–٩٦
(٢٧) Jakobson, Linguistics and Poetics, ١٩٦٠, p. ٣٥٨.
(٢٨) ديوان أبي الشيص، تحقيق يحيى جبر، ص ٧٧
(٢٩) ديوان أبي الشيص، ص ١٦٥
(٣٠) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٤
(٣١) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ١٥٧
(٣٢) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٤٨.
(٣٣) Jakobson, Linguistics and Poetics, ١٩٦٠, p. ٣٦١
(٣٤) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٢
(٣٥) ديوان أبي الشيص، تحقيق يحيى جبر، ص ١٦٥

(٣٦) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٤
(٣٧) ديوان أبي الشيص، ص ٧٧
(٣٨) ديوان أبي الشيص، ص ١٩٢
(٣٩) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ٧٣
(٤٠) السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص ١١.
(٤١) ديوان أبي الشيص، ص ٨٩
(٤٢) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٤
(٤٣) ديوان أبي الشيص، ص ١٥٢
(٤٤) ديوان أبي الشيص، ص ١٧٦
(٤٥) ديوان أبي الشيص، ص ١٤٢
(٤٦) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٣
(٤٧) ديوان أبي الشيص، ص ١٢١
(٤٨) أبي الشيص، ص ١٦٧
(٤٩) ديوان أبي الشيص، ص ١٠٩
(٥٠) سيبويه، الكتاب، ج١، ص ١٢
(٥١) ابن جني، الخصائص، ج١، ص ٤٨
(٥٢) ديوان أبي الشيص، ص ٨٧
(٥٣) ديوان أبي الشيص، ص ١٢١
(٥٤) ديوان أبي الشيص، ص ١٣٣
(٥٥) ديوان أبي الشيص، ص ١٥٢
(٥٦) ديوان أبي الشيص، ص ١٧٦
(٥٧) ديوان أبي الشيص، ص ١٤٣

المصادر والمراجع:

١. أبو الشيص الخزاعي، ديوان أبي الشيص الخزاعي، تحقيق: يحيى جبر، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦م.
٢. أبو الشيص الخزاعي، ديوان أبي الشيص الخزاعي، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.
٣. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م.
٤. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ١٩٥٢م.
٥. ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
٦. السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٧. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.
٨. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.
٩. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.
١٠. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.
١١. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
١٢. فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمّان، ٢٠٠٠م.
١٣. جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.
١٤. Roman Jakobson, Linguistics and Poetics, 1960.
١٥. Henri Bloch, Stylistique et Poétique, Paris, 1971.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb